

البرهان المؤيد

والأحمق يصرع ويكبو ويخشى عليه القطيعة وعدم النجاح العاقل من فهم حكمة الدين .
بلغنا عن الإمام علي أمير المؤمنين كرم الله وجهه أنه قال كل عقل لم يحط بالدين فليس
بعقل وكل دين لم يحط بالعقل فليس بدين .

هذا الدين أتى بأحكام ألزمتنا المبلغ العمل بها ووعد وأوعد فإذا تريض العقل بالعمل
والاجتناب يصل إلى الإحاطة بسر الوعد والوعيد .

أي سادة تفكروا هل من عقل ذكي قر بطبع سليم يجهل حكمة الأوامر والنواهي الدينية ويردها
لا والله بل كل عاقل ذكي العقل سليم الطبع تعكف أشعة عقله على عتبة باب الأمر والنهي علما
يجمعها بين خيري الدنيا والآخرة وما بقي عندكم إلا ما جاء في الوعد من فضل الله وكرمه .
وفيه أبحاث عليّة تذكر عجائب قدرته تعالى وما جاء في الوعيد من بطش الله وعدله وفيه
أبحاث غامضة تذكر غرائب عظمة الألوهية يشهد على كونها طبعك وحجابك وفهمك وفكرك وكل ما
تراه من المشهودات الكونية العلوية والسفلية حجبك عن حقيقة كشفها عدم استعدادك وقلة
قابليتك وقطيعتك ودناءة همتك .

أين الرياضة التي جلت عن مرآة عقلك غبار غفلتك